

أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب أطفالهم في الجزائر دراسة مقارنة بين مسحي 2012 Mics4 و 2019 Mics6

Methods of parental treatment towards disciplining their children in Algeria A comparative study between Mics4 2012 and Mics6 2019

هواري رحال^{1*}

تاريخ النشر: 2022/07/01

تاريخ القبول: 2022/04/14

تاريخ الاستلام: 2021/08/22

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أساليب المعاملة الأسرية الموجهة نحو تأديب الطفل في الجزائر وعلاقتها بمجموعة من الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة (المستوى التعليمي للأولياء، الجنس، عمر الطفل، مؤشر الثروة، منطقة الإقامة). لدراسة الموضوع نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن لعرض أساليب المعاملة الأسرية نحو الأطفال، وهذا اعتمدا على المعطيات الإحصائية Mics4 2012 و 2019 Mics6.

تبين النتائج تفشي الظاهرة في الجزائر حيث أنه حسب مسح Mics6 84,1% من الأطفال أعمارهم من 1 إلى 14 سنة تعرضوا إلى مختلف أنواع العقاب العنيف من طرف أفراد الأسرة والتي انخفضت نسبيا مقارنة مع مسح Mics4 أينما بلغت 86%، ونجد أن سوء المعاملة النفسية تحتل المرتبة الأولى خلال المسحين مقارنة مع باقي أساليب التأديب المدروسة، وأين هناك تأثير لمنطقة الإقامة، جنس الطفل، مستوى تعليم الأم، ثروة الأسرة على استخدام العقاب العنيف ضد الطفولة في الجزائر كلمات مفتاحية: الأسرة، الطفل، العنف، التأديب

Abstract:

This study aims to know the methods of family treatment directed towards disciplining the child in Algeria and its relationship to a set of social and

* جامعة لونيبي علي _ البليدة-2، البريد الإلكتروني [demoghouari@gmail.com].

economic characteristics of the family (parents' educational level, gender, age of the child, wealth index, area of residence). To study the subject, we rely on the descriptive analytical approach and the comparative approach to present the methods of family treatment towards children, and this is based on the statistical data Mics4 2012 and Mics6 2019.

The results show the prevalence of the phenomenon in Algeria, as according to the Mics6 survey, 84.1% of children aged 1 to 14 years were subjected to various types of violent punishment by family members, which decreased relatively compared to the Mics4 survey, where it reached 86%, and we find that psychological abuse It ranks first during the two surveys compared to the rest of the methods of discipline studied, and where there is an influence of the area of residence, the sex of the child, the level of education of the mother, the wealth of the family on the use of violent punishment against childhood in Algeria.

Keywords: Family, child, violence, discipline.

1. مقدمة:

يعتبر تأديب الأطفال في الوسط الأسري موضوعا مكمل لموضوع تربية الأطفال، والمقصود بتأديب الأطفال كل أنواع العقاب ضد الطفل في الوسط الأسري عند عدم احترامه قواعد الأدب والسلوك المحددة من طرف الوالدين أو أفراد العائلة الذين يعيشون معه، والهدف منه هو إلزام الطفل بهذه القواعد السلوكية وضرورة اتباعها والالتزام بها، والذي يعنى نجاح الأولياء في تربية الطفل، وحقيقة تأديب الطفل على مستوى الأسرة لا ينفصل عن القيم والمعايير السلوكية السائدة في مجتمع ما، إذ تتأثر بالعلاقات الموجودة بين الأزواج والزوجات وبين مختلف أفراد العائلة وبشكل العائلة من ناحية الهيكل والوظيفة.

إلى جانب هذه التأثيرات، فإن هناك عوامل أخرى متعددة تؤثر في أساليب التأديب في الوسط الأسري ومن ذلك المستوى التعليمي للوالدين ومستواهما الاقتصادي والاجتماعي وبيئتهما الحضرية أو الريفية وبالأسلوب التربوي الذي نشأ عليه.

إذا كان مفهوم التأديب يحمل معنى إيجابيا، فإن عملية التأديب الممارسة في بعض الثقافات قد تخرج هذا المفهوم عن المعنى الإيجابي له ليصبح مفهوما يحمل معاني سلبية من بينها سوء المعاملة قولا أو فعلا، وإذا كان تأديب الأطفال هدفه ضروريا ومحبذا، فإن أساليب التأديب وأدواته هي محل الدراسة لذا نطرح التساؤل التالي: ما هي أساليب التأديب الممارسة من طرف الأولياء في المجتمع الجزائري؟.

الهدف من هذه الدراسة

1. تهدف هذه الدراسة الى معرفة أساليب التأديب الممارسة من طرف الأولياء ضد الأطفال في المجتمع الجزائري.
2. هل هناك علاقة ما بين أساليب التأديب الممارسة من طرف الأولياء ضد الأطفال والخواص الأساسية للأسرة والطفل (الجنس، عمر الطفل، المستوى التعليمي، محل الإقامة، مؤشر الثروة، منطقة البرمجة).
3. موقف المستجوبين من التأديب العنيف للأطفال.

المنهجية ومصادر المعطيات: لأجل تحديد أساليب التأديب الممارس ضد الأطفال من قبل أفراد الأسرة لذا قمنا بعرض الجداول الإحصائية تبرز مختلف علاقات أساليب التأديب مع الخواص الأساسية للأسرة واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي والمقارن لمقارنة نتائج معطيات المسحين لمعرفة هل هناك تغير في المعاملة تجاه الأطفال خلال هذه المدة أم لا.

وهذا اعتمادا على معطيات المسح العنقودي الرابع والسادس المتعدد المؤشرات، ومتابعة وقياس التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف التنموية في الجزائر، ومن أجل المتابعة المنظمة لأوضاع الأطفال والنساء، قامت وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، بالاشتراك مع المنظمة العالمية للطفولة وصندوق الأمم المتحدة للسكان بإنجاز عدة مسح: الأول سنة 1995، الثاني سنة 2000، والثالثة سنة 2006 والرابعة سنة 2012-2013، والسادس سنة 2019.

2. تحديد المفاهيم:

1.2 الطفل: الطفولة مرحلة أساسية من مراحل النمو، الأولى في تكوين ونمو الشخصية، فأول مركز يشغله الفرد في البناء الاجتماعي هو مركزه كطفل في نسق الأسرة، ويحدد المجتمع للأطفال حقوقهم وامتيازاتهم وواجباتهم، وهم يتميزون بالعالم، وطرقهم الخاصة في التعامل مع الآخر، وأغانهم، وحكاياتهم، ونواديرهم الخاصة بهم، بل وأمراضهم كذلك وإذا كان المجتمع قد حدد ملامح مجتمع الأطفال على هذا النحو، فإن المسؤولية ليست من السمات التي يتميزون بها، إذ يعتمدون على الكبار، ولا يكتثرون بالنظام، لكنهم يتفردون بالتعاون غير الغرضي بينهم (محمد، 1993).

اصطلاحاً: الطفل هو كائن بشري في عمر الطفولة، والطفولة هي المرحلة الأولى من عمر الإنسان، من الميلاد إلى المراهقة، وقد تستعمل مجازاً للتعبير عن المرحلة الأولى من حياة أي شيء، ويستعمل مصطلح طفل للدلالة على الكائن البشري في علاقته بوالديه، بمعنى ابن أو بنت، في هذه الحالة لا يوجد حد معين لعمره (Rey Alain, 1984).

في اتفاقية حقوق الطفل المتبناة من الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر، 1989 جاء في المادة الأولى منها: الطفل هو كائن بشري يقلّ عمره عن 18 عاماً، إلا إذا بلغ سن الرشد قبل ذلك بالنظر إلى التشريع الذي يخضع له، وفي التشريع الجزائري سن الرشد محدد في القانون المدني بتسعة عشر عاماً 19 كاملة (famille, 1999).

2.2 الأسرة: تعرف الأسرة (العائلة) على أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون أساساً من رجل و امرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي السليم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء، ويلاحظ أن الجماعة التي تتكون على الأساس السابق و تمارس هذه الوظائف تختلف في بنائها اختلافاً واضحاً، ومن ثم يتعين عند الأسرة أن يتضمن التعريف الإشارة إلى النماذج المحتملة لهذه الجماعة (عاطف، صفحة 176).

3.2 أساليب التأديب العنيف: حسب تعريفات المسح المتعدد المؤشرات، يكون التأديب العنيف قائماً على التأديب الذي تلقاه الطفل من قبل أي فرد في الأسرة خلال الشهر الأخير، وهو يشمل: الاعتداء النفسي (الصراخ، والصياح على الطفل؛ وتسميته بالغبي، والكسول، أو أي تسمية كهذه) العقاب الجسدي (هز الطفل؛ صفع على الكفل، ضرب أو صفع الطفل على المؤخرة بيده؛ ضرب الطفل على

المؤخرة أو مكان آخر في جسده باستخدام أداة مثل الحزام، أو فرشاة الشعر، أو عصا، أو غرض آخر قاس؛ ضرب أو صفع الطفل على يده، أو ذراعه أو رجله) والعقاب الجسدي القاسي (ضرب أو صفع الطفل على الوجه، أو الرأس أو الأذنين) (وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، 2012).

4.2 تعريف العنف: يُعرّف العنف بصورة عامة بالشدة والقسوة، وتجمع معاجم علم اللغة بأنه تعبير قاس، يهدف إلى الإصلاح والردع، والعنف ضد الطفل، ومنه العنف بمعنى القسوة، أخذه بالشدة والقسوة، ولامه بشدة وإنكار فعله بغية تغييره وإصلاحه ردعه، فالعنف هو المعاملة بالقسوة والشدة دون رفق أو تلطّف، ان مفهوم العنف في الإصلاح موافق لما عرف به المصطلح في اللغة، وزيد عليه إظهار الحال المصاحب والتنوع، اذا هو القول الشديد والفعل الشديد، والراي الشديد، فهو إنزاع الرفق من الأمور والأقوال والأفعال والأحوال، وإظهار القسوة والشدة فيها، ومنه إنزاع مظاهر متنوعة كالعنف العقلي، والعلمي، ومن ثمراته الغلو والتطرف وهو كل سلوك أو تصرف يؤدي إلى الأذى أو يهدف إليه، وقد ينتج عنه تعنيف الآخرين باذي جسدي أو نفسي أو لفظي، أو استهزاء أو فرض رأي (منظمة الصحة العالمية، 2017).

3. دراسات السابقة

أجرى (الطراونة، 1999) دراسة هدفت إلى التعرف إلى أشكال إساءة معاملة الوالدين للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والنفسية وقد بينت النتائج أن أفراد العينة يتعرضون للإساءة النفسية بشكل أكبر ثم يليها إساءة الإهمال وأخيراً الإساءة الجسدية. كما أن الأطفال الذكور يتعرضون لصور الإساءات الثلاث أكثر من الإناث، وكان مصدر هذه الإساءة في الدرجة الأولى الآباء يليهم الأمهات، كما تبين أن هناك علاقة بين تدني دخل الأسر وإيقاع الإساءات المختلفة على أطفالهم، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين تدني المستوى التعليمي للوالدين وإيقاعهم للإساءات على أطفالهم.

وأجرى (رطروط، 2001) دراسة هدفت إلى التعرف إلى أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية "في الأردن بينت النتائج المتعلقة بمدى اختلاف أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال تبعاً لخصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية فقد تبين أن هذه الأنماط تختلف باختلاف أعمارهم، وجنسهم، ومدى انتظامهم في المدرسة، ونمط علاقتهم كأطفال عاملين بالنشاط الاقتصادي ونوع مهنتهم. أما بالنسبة لمدى اختلاف أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال تبعاً للخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأفراد

المسيئين فقد تبين أن هذه الأنماط تختلف باختلاف أعمارهم، وجنسهم، ومدى انتظامهم الدراسي، ومستواهم التعليمي، ونوع مهنتهم وحالتهم الزوجية، ومستوى دخلهم الشهري وحالتهم الصحية العامة، ومدى وجود سجلات إجرامية وتعاطيهم للكحول أو المخدرات، ومدى الإساءة الواقعة عليهم في صغرهم.

وتناولت دراسة (الأنور، 2006) أثر أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء على التوافق الدراسي، بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية والتكيف الدراسي، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب المعاملة اللاسوية والتكيف الدراسي والدراسي. وكما أجرى الدكتور (فادي سعود سماوي وآخرون، 2008) دراسة بعنوان أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب الأطفال في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب الأطفال، في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المستوى التعليمي للوالدين، الدخل). بينت النتائج أن المستوى التعليمي المتوسط لدى أفراد عينة الدراسة لأساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب أطفالهم، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس في جميع الأبعاد. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية تعزى لأثر المؤهل العلمي في بعدي نوعية التأديب، والتأديب تبعاً لنوع مربى الأطفال، بينما لم تظهر فروق داله إحصائياً في باقي الأبعاد، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية بين دون الثانوية ودبلوم متوسط، وجاءت الفروق لصالح دبلوم متوسط في بعد نوعية التأديب. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دون الثانوية وجامعي فأعلى، وجاءت الفروق لصالح دون الثانوية في بعد التأديب تبعاً لنوع مربى الأطفال

هدفت دراسة (وليد حمادة، 2010) لبحث مدى شيوع ظاهرة سوء معاملة الأبناء وإهمالهم، ومدى الاختلاف بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة، وإلى تعرف طبيعة العلاقة بين سوء المعاملة بمستوى التحصيل الدراسي تبعاً لمتغير الجنس لدى عينة مقدارها 240 طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس مدينة دمشق، وكانت النتائج بالنسبة لمدى شيوع سوء معاملة الأبناء فدلّت النتائج على أن متوسط درجات أفراد العينة الكلية على المقياس بلغ 183 درجة، أما النسبة المئوية فقد بلغت 69% وهي مرتفعة إلى حد ما. إن مستوى التحصيل يتأثر سلباً بارتفاع درجة الإساءة على المقياس سواء لدى الذكور أو الإناث. لم تظهر النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة بأشكالها المختلفة، فكلما الجنسين يتعرضان لسوء المعاملة وبالدرجة ذاتها.

كما بينت دراسة (صلاح الدين فرح عطا الله) والتي هدفت إلى استكشاف سوء معاملة الطفل في مدينة ام درمان وفحص نسبة انتشار الظاهرة والفروقات على متغيرات الجنس، مكان الإقامة، ومستوى الشدة، ومستوي تعليم الوالدين. تمثل مجتمع الدراسة في طلبة مرحلة تعليم الأساسي (الصفين السادس والسابع) في مدينة ام درمان في محلياتها الثلاث ام درمان، امبدة، كرري، وبلغ حجم العينة 215 طالباً وطالبة

منهم (111) ذكر و (104) أنثي. استخدم مقياس سوء معاملة الطفل من إعداد ديفيد بونتشين (1995)، وهذا بعد أن تم تكييفه علي المجتمع السوداني ومن ثم التحليل الإحصائي، وقد توصلت الدراسة للآتي:

توجد فروق في نسبة انتشار انماط سوء معاملة الطفل، حيث تكثر سوء المعاملة الجسدية، ثم الجنسية، والاهمال العاطفي، واخيرا سوء المعاملة العاطفية. هنالك فروق بين درجات الذكور والإناث في مقياس سوء معاملة الطفل عند معنوية 0.01 و 0.05 لصالح الإناث في نمطي الاهمال العاطفي والجنسي. ولصالح الذكور في نمط سوء المعاملة الجسدية وسوء المعاملة العاطفية. هنالك فروق بين درجات محليات امدرمان في مقياس سوء معاملة الطفل عند معنوية 0.01 و 0.05 لصالح أمبدة في الإهمال العاطفي والجنسي ولصالح كرري في الجسدي وسوء المعاملة العاطفية. هنالك فروق في مستوى وشدة سوء معاملة الطفل لصالح سوء المعاملة الجسدية في الشدة والبسيط وفي العاطفية وفي الجنسية بصورة أقل من المتوقع في مجتمع الدراسة. هنالك فروق في توزيع مستويات سوء معاملة الطفل تعزي لمتغير المستوي التعليمي للوالدين في نمط سوء المعاملة الجنسية لصالح مستوي التعليم الثانوي.

الجدول 01: توزيع أساليب العنف حسب المسحين مسح 4 Mics ومسح 6 Mics

المسح	مسح 4 Mics	مسح 6 Mics
العقاب النفسي	81	77,70%
مهما كان أسلوب العقاب	86,3	84,10%
العقاب الجسدي	22,9	16,80%

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات المسح المتعدد المؤشرات 4 Mics و 6 Mics

يلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة من الأطفال الذين تعرضوا الى التأديب العنيف بغض النظر عن الوسيلة تقدر 86.3% ثم يليه التأديب النفسي 81% أما التأديب الجسدي فهو أقل نسبة مقارنة مع التأديب النفسي 23%، وأين نجد أن هذه النسب تراجعت خلال مسح 6 Mics أين نجد أن العنف المستخدم ضد الطفولة مهما كان نوع الوسيلة فقد أنخفض بمقدار نقطتين (84,10%).

الجدول 02: توزيع أساليب العنف بدلالة الجنس

المسح	مسح 4 Mics		
	التأديب النفسي	التأديب الجسدي العنيف	مهما كان أسلوب التأديب العنيف
ذكر	82,9	24,9	87,7

84,9	20,8	78,9	أنثى
86,3	22,9	81	المجموع
مسح Mics6			
85,10%	18,10%	78,90%	ذكر
83,00%	15,40%	76,50%	أنثى
84,10%	16,80%	77,70%	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على معطيات المسح المتعدد المؤشرات Mics4 و Mics6

يلاحظ من خلال الجدول هناك انخفاض في نسب الأطفال الذين تعرضوا الى التأديب العنيف بغض النظر عن الوسيلة خلال المسحين من 87.7% إلى 85,10% بالنسبة للذكور ثم تليها الإناث 84.9% إلى 83,00%. والتأديب النفسي أكبر عند الذكور مقارنة بالإناث انخفض بمقدار اربع نقاط من 82.9% إلى 78.9%، والتأديب الجسدي العنيف اكبر عند الذكور وانخفض من 24,9% إلى 18,10%، كذلك الانخفاض شمل فئة الإناث حسب مختلف وسائل التأديب المذكورة.

التأديب النفسي	التأديب الجسدي العنيف	مهما كان أسلوب التأديب العنيف	
86,3	28,1	89,8	شمال- الوسط
66,5	15,3	80,2	شمال - شرق
78,4	19,4	82,4	شمال- غرب
80,6	22,4	85,7	مركز الوسط
81,1	21,5	86,4	مركز الشرق
78,3	16,1	82,4	مركز الغرب
86,9	26,8	90,7	الجنوب- الجنوب
81	22,9	86,3	المجموع
مسح Mics6			
80,30%	13,40%	85,00%	شمال- الوسط
78,30%	20,70%	82,80%	شمال - شرق
68,00%	14,30%	79,00%	شمال- غرب
81,50%	16,60%	86,20%	مركز الوسط

مركز الشرق	83,30%	23,60%	89,20%
مركز الغرب	76,90%	17,30%	83,50%
الجنوب- الجنوب	73,30%	16,30%	81,70%
المجموع	77,70%	16,80%	84,10%

الجدول 03: توزيع أساليب العنف بدلالة إقليم البرمجة

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات المسح المتعدد المؤشرات Mics4 و Mics6

نلاحظ من خلال الجدول أن الأطفال الذين تعرضوا الى التأديب العنيف مهما كان نوعه مرتفع في منطقة الجنوب 90.7% ومنطقة الوسط 89.8% ثم منطقة الشرق-مركز 86.4%، ثم يليه التأديب النفسي أين وجدت أكبر نسبة على مستوى إقليم الجنوب ووسط شمال 86.9% ثم يليه إقليم الشرق مركز 81.1% واقل نسبة على مستوى إقليم شرق شمال 66.5%، ثم يليه التأديب الجسدي العنيف فكان مرتفع في منطقة شمال وسط والجنوب بنسبة 28%. وأين نجد أن هذه النسب انخفضت خلال مسح Mics6 أين نجد أكبر نسب التأديب العنيف في منطقة شمال وسط 80,30% والجنوب بنسبة 73,30%، التأديب الجسدي العنيف مرتفع في منطقة مركز الشرق 23,60% وشمال - شرق 20,70%، أما التأديب العنيف مهما كانت الوسيلة المستخدمة فنجدته مرتفع في منطقة الشمال وسط ومنطقة شرق مركز في حدود 86% وفي منطقة الجنوب نجد نسبة 81%

الجدول 04: توزيع أساليب العنف بدلالة منطقة الإقامة

منطقة الإقامة	التأديب النفسي	التأديب الجسدي العنيف	مهما كان أسلوب التأديب العنيف
حضر	81,1	22,4	86,8
ريف	80	23,8	85,6
المجموع	81	22,9	86,3
مسح Mics6			
حضر	77,20%	15,70%	83,80%
ريف	78,60%	18,50%	84,40%
المجموع	77,70%	16,80%	84,10%

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات المسح المتعدد المؤشرات Mics4 و Mics6

نلاحظ من خلال الجدول أن مختلف النسب الموزعة حسب منطقة الإقامة ونوع التأديب قد انخفضت خلال المسحين، حيث نجد خلال مسح Mics4 أن التأديب النفسي مرتفع في منطقة الحضر مقارنة بالريف بفارق نقطة واحدة إذ تقدر بنسبة 81% عكس مسح Mics6 مرتفع في الريف عن الحضر وبفارق نقطة واحدة كذلك، أما التأديب الجسدي العنيف خلال مسح Mics4 مرتفع في منطقة الريف عن الحضر وهذا بفارق نقطة واحدة إذ قدر بنسبة 23%، كذلك نجده مرتفع خلال مسح Mics6 في الريف عنه في الحضر بفارق ثلاث نقاط وهذا بنسبة 18,50%. أما التأديب العنيف مهما كانت الوسيلة المستخدمة فتجده في مسح Mics4 مرتفع في الحضر عنه في الريف بفارق نقطة واحدة وهذا بنسبة 86,8% عكس مسح Mics6 أين نجده مرتفع في الريف عنه في الحضر وهذا بفارق نقطة واحدة وإذ قدر بنسبة 84,40%.

الجدول 05: توزيع أساليب العنيف بدلالة العمر.

العمر	التأديب النفسي	التأديب الجسدي العنيف	مهما كان أسلوب التأديب العنيف
4-02	78	21,3	84,2
9-05	83	24,2	88,6
14-10	81	22,8	85,7
المجموع	81	22,9	86,3

مسح Mics6

4-02	73,10%	14,00%	81,00%
9-05	80,90%	19,30%	87,30%
14-10	77,70%	16,60%	83,40%
المجموع	77,70%	16,80%	84,10%

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات المسح المتعدد المؤشرات Mics4 و Mics6

نلاحظ من خلال الجدول أن الأطفال في مختلف الأعمار يتعرضون الى التأديب العنيف خلال المسحين، أين نجد خلال مسح Mics4 أن التأديب النفسي منخفض لدى الفئة العمرية الأقل من خمس

سنوات بنسبة 78% ومرتفع لدى الفئة العمرية 5-9 سنوات بنسبة 83%، أما الفئة 10-14 فهي في حدود المعدل العام البالغ 81%. ومقارنة مع مسح Mics6 نجد كذلك انخفاض في التأديب النفسي لدى الفئة العمرية الأقل من خمس سنوات وهذا بنسبة 73,10% ومرتفع لدى الفئة العمرية 5-9 سنوات بنسبة 80,90% أما الفئة العمرية 10-14 فهي في حدود المعدل العام 77,70%. أما التأديب الجسدي العنيف فنجد مرتفع كذلك لدى الفئة العمرية 5-9 سنوات بنسبة 24,2% خلال مسح Mics4 ومرتفع كذلك خلال مسح Mics6 لدى نفس الفئة العمرية بنسبة 19,30% ونفس الملاحظة لدى التأديب مهما كانت الوسيلة المستخدمة فهو مرتفع لدى نفس الفئة العمرية بنسبة 87,30%، هذا ربما يقودونا إلى القول أن هذه الفترة التي يكون فيها الطفل كثير الحركة والنشاط وبالتالي يتعرض بشكل خاص إلى التوجيه وتصحيح الرؤى حسب ما يراه الأولياء من منهجية في ذلك.

الجدول 06: توزيع أساليب العنف بدلالة المستوى التعليمي لرب الأسرة.

المستوى التعليمي لرب الأسرة	التأديب النفسي	التأديب الجسدي العنيف	مهما كان أسلوب التأديب
ما قبل التمدرس/ تحضيري	81,85	22,5	86,15
ابتدائي	80,8	24,3	86,4
متوسط	83,5	25,7	88,6
ثانوي	81	18,6	86,4
جامعي	78,9	15,2	84,6
قيم ناقصة	90,5	30,3	93,4
المجموع	81	22,9	86,3
مسح Mics6			
ما قبل التمدرس/ تحضيري	74,90%	19,50%	80,60%
ابتدائي	77,00%	18,00%	84,00%
متوسط	80,50%	18,00%	86,80%
ثانوي	77,90%	14,80%	84,60%
جامعي	75,90%	11,30%	81,70%
قيم ناقصة	100,00%		100,00%
المجموع	77,70%	16,80%	84,10%

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات المسح المتعدد المؤشرات Mics4 و Mics6

نلاحظ من خلال الجدول أنه هناك انخفاض في نسب التأديب العنيف حسب مختلف درجات تـمدرس رب الأسرة، وأين خلال مسح Mics4 نجد أن التأديب النفسي مرتفع لدى فئة المتوسط بنسبة 83,5% ومنخفضة لدى فئة الجامعي بنسبة 78,9% أما خلال مسح Mics6 فنجدته مرتفع لدى فئة ما قبل التـمدرس/ التحضيري وهذا بنسبة 19,50% ومنخفض لدى التعليم الجامعي بنسبة 11,30%، بينما في التأديب العنيف مهما كانت الوسيلة المستخدمة فنجدته في مسح Mics4 مرتفع في فئة المتوسط بنسبة 88,6% ومنخفض لدى فئة الجامعي بنسبة 84,6% ومقارنة مع مسح Mics6 فنجدته مرتفع لدى فئة المتوسط بنسبة 86,80% ومنخفض لدى فئتي ما قبل التـمدرس/ التحضيري والجامعي في حدود 81%.

الجدول 07: توزيع أساليب العنف بدلالة مؤشر الثروة

مؤشر الثروة	التأديب النفسي	التأديب الجسدي العنيف	مهما كان أسلوب التأديب
الأكثر فقرا	80,4	27,5	86
ثانوي	81,8	25,8	87,5
متوسط	82,1	20,2	87,3
الرابع	82,2	21,4	86,8
الأكثر غنى	78,2	18,8	83,8
المجموع	81	22,9	86,3
مسح Mics6			
الأكثر فقرا	75,10%	21,00%	81,60%
ثانوي	77,70%	18,10%	84,50%
متوسط	78,30%	17,20%	85,50%
الرابع	79,80%	15,00%	85,50%
الأكثر غنى	78,30%	11,00%	83,60%
المجموع	77,70%	16,80%	84,10%

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات المسح المتعدد المؤشرات Mics4 و Mics6

نلاحظ من خلال مسح Mics4 أن الأطفال الذين تعرضوا الى التأديب النفسي مرتفع لدى فئات الأسر الفئة الرابعة فأقل حسب مؤشر الثروة في حدود 81% ومنخفض لدى فئة الأكثر غنى وهذا بنسبة 78,2% بينما في مسح Mics6 فهو منخفض لدى فئة الأكثر فقرا بنسبة 5,10% مقارنة مع باقي الفئات التي كانت في حدود المعدل العام 78%، التأديب الجسدي العنيف خلال مسح Mics4 فهو مرتفع لدى فئة الأقل ثراء بنسبة 27,5% ومنخفض لدى فئة الأكثر ثراء بنسبة 18,8% ومقارنة مع مسح Mics6 فنجدتها

تنخفض على مختلف الفئات ومرتفعة كذلك لدى فئة الأكثر فقرا بنسبة 21,00% ومنخفضة لدى فئة الأكثر غني بنسبة 11,00%، أما التأديب مهما كان الأسلوب في مسح Mics4 منخفض لدى فئة الأكثر غني بنسبة 83,60% ومرتفع لدى باقي الفئات في حدود 86% مقارنة مع مسح Mics6 فهو منخفض لدى فئة الأكثر فقرا بنسبة 81,60% ومرتفع لدى باقي الفئات الأخرى في حدود المعدل العام (84,10%)، وعليه نقول أن مؤشر الفقر لدى الأسر لا يؤثر بشكل كبير على طريقة المعاملة مع الأبناء إلا في حالات قليلة.

4. خاتمة:

وكما جاء في إعلان "عالم صالح للأطفال": "يجب حماية الأطفال من أي عمل من أعمال العنف..."، ويدعو إعلان الألفية إلى حماية الأطفال من الاعتداء والاستغلال والعنف، وفي الدراسة الاستقصائية العنقودية المتعددة المؤشرات الرابعة - الجزائر، طلب من الأمهات/مقدمي الرعاية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2 و 14 سنة مجموعة من الأسئلة حول كيفية تميل الآباء إلى تأديب أطفالهم عندما يسيئون التصرف. لاحظ أنه بالنسبة لوحدة الانضباط الطفل، تم اختيار أطفال تتراوح أعمارهم بين 2-14 لكل أسرة بشكل عشوائي خلال العمل الميداني.

- عدد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2-14 عاما الذين يعانون من العدوان النفسي كعقوبة أو عقاب بدني؛
- عدد المستجيبين الذين يعتقدون أنه من أجل تثقيف الأطفال بشكل مناسب، يجب أن يعاقبوا جسديا؛

تبين نتائج المسح العنقودي المتعدد المؤشرات (MICS4) أن 86% من الأطفال تلقوا نوعا من العقوبة البدنية أو النفسية مرة واحدة خلال الشهر السابق للمسح من الشخص الذي أجريت معه المقابلة أو من أحد أفراد الأسرة، أين نجد أن هذه النسبة انخفضت نسبيا خلا مسح MICS6 أين بلغت 84% وهذا بمقدار نقطتين فقط.

العقوبة النفسية هي الطريقة الإصلاحية الأكثر شيوعا التي يستخدمها الآباء والأمهات؛ و 81% من الأطفال يعانون، في حين أن 71% قد خضعوا لعقوبة بدنية (طفيضة)؛ بالإضافة إلى ذلك، تبلغ نسبة الأطفال الذين تلقوا عقابا جسديا شديدا 23% من جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2 و 14 سنة و 9% بالنسبة لأولئك الذين تلقوا فقط ضوابط غير عنيفة.

ومقارنة مع نتائج مسح MICS6 نجد كذلك هناك تراجع في نسب العقاب النفسي مقارنة بالنتائج السابقة حيث قدرت بنسبة 77% وهذا بمقدار أربع نقاط، ونسبة الأطفال الذين تلقوا العقاب البدني العنيف 16% وهذا بمقدار انخفاض 7 نقاط،

الذكور أكثر عرضة من العقاب البدني والنفسي العنيف من الفتيات: 88% للأولاد مقابل 85% للفتيات، وبالإضافة إلى ذلك فإن الأطفال الأكثر تعرضاً لأشكال من هذا النوع من العقاب العنيف (الجسدي والنفسي) هم الذين ينتمون إلى الفئة العمرية من 5 إلى 9 سنوات بنسبة 89%، وبالإضافة إلى ذلك، يبدو أن مركز الجنوب والشمال يحظيان بأعلى معدلات (90-91%) من ممارسة التأديب العنيف (النفسي أو البدني) مقارنة بأقاليم البرمجة الأخرى.

تقريباً هي نفس النتائج مع المسح السابق من حيث تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة (جنس الطفل والسن، تعليم رب الأسرة، منطقة الإقامة، إقليم البرمجة، ثروة الأسرة).

فيما يتعلق بإدراك المستجيبين لممارسة الانضباط العنيف تجاه الأطفال، تظهر نتائج المسح الاستقصائي المتعدد المؤشرات أن نسبة 18٪ فقط ممن أجريت معهم مقابلات يعتقدون أنه يجب معاقبة الأطفال جسدياً لتعليمهم،

قائمة المراجع:

1. famille, M. d. (1999). *Guide des droits de l'enfant*. Algérie. Rey Alain, R.-D. J. (1984). Le petit Robert 1, dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française. Paris.
2. V, s. (s.d.). la violence vue sous l'angle de la criminologie. p. 911.
3. منظمة الصحة العالمية. (2017). العنف. منظمة الصحة العالمية.
4. وزارة الصحة وإصلاح المستشفيات، المسح متعدد المؤشرات، المسح العنقودي المتعدد المؤشرات الرابع، التقرير الرئيسي (2012-2013). الجزائر.
5. حسان عريادي. (2004). العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري. الجزائر: جامعة الجزائر.
6. سعد فرح محمد. (1993). الطفولة والثقافة والمجتمع. الاسكندرية: دار المعارف.
7. غيث محمد عاطف. (بلا تاريخ). قاموس علم الاجتماع. مصر: دار المعرفة الجامعية.
8. وديع شكر خليل. (1997). العنف و الجريمة. الدار العربية للعلوم.
9. الطراونة، فاطمة، (1999): أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه وبعض الخصائص الديموغرافية لأسرته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن

10. رطوط، سيد، (2001): أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن
11. الأنور، محمد، (2006): أثر أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء على توافقيهم الدراسي، دراسة غير منشورة، مجلة علم النفس، العدد الحادي والسبعون والثاني والسبعون، السنة التاسعة عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب
12. فادي سعود سماوي، لبنى جودت عكروش، وآخرون: (2018)، يعقوب فريد الفرح. أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب الأطفال في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية. /الادب، vol. 2, no 90، 2018.
13. وفاق صابر علي وآخرون، (بدون سنة)، إساءة معاملة الأطفال، مجلة العلوم الجنائية والاجتماعية، 115، 11 – 155
14. وليد حمادة، (2010): سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة جامعة دمشق – المجلد 26 -ملحق 2010.